

الثلاثاء 16-12-2008

473 - عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام (1 من 2)

أولاً: المشاهدة، والحوار المبدئي مع مقدمة الحالة
اعتذار قبل الحالة:

كنا قد وعدنا في الأسبوع الماضي أن نقدم الحلقة النهائية في حالة عم عبد الغفار (العرجي المتقاعد 84 سنة بين الشارع الغاية والبيت الرحم، وذلك فيما يخص فحص المنطقة الواقعة بين الحلم والجنون، إلا أنني وجدت أن هذه المنطقة تحتاج إلى تنظير طويل كمقدمة يمكن الرجوع إليه أولاً في عملي "الإيقاع الحيوي وحركية الإبداع" كما يمكن أن نجد حالات أكثر إيضاحاً نعرضها جنباً إلى جنب مع هذه المنطقة في حالة عم عبد الغفار، كنت أنوى أن أميز طبيعة الهلاوس المضغمة التي كان يسمعها عم عبد الغفار دون تمييز، والهلاوس التي تحدث بالفاظ واضحة وتهديدات مرعبة، بين الهلاوس السمعية والبصرية في الحلم والجنون، وأن أحاول أن أبين حالة الوعي فيهما... إلخ

الاعتذار هو تأجيل ووعد وليس تراجعاً

ثم إنني وجدت في الحالة البديلة التي سنقدمها اليوم وغداً (سنة 17 سنة) ما يستاهل النظر والمناقشة لصعوبة الفرض، ورقية المريض وهشاشته معاً، ربما مقارنة بحالة عم عبد الغفار (سنة 84 سنة) المصارع العنيد القاسي المنتبه المتحفز "النمر" حتى سن 75 سنة، والذي لم يهتز توازنه إلا بعد تقاعده بثمان سنوات، اهتز توازنه بعد أن حافظ عليه بعلاقته المستمرة بالموضع برغم اقتصاره على أسلوب "الكر والفر" طول الوقت، وحين حُرِمَ من هذا الأسلوب وجد نفسه وحيداً فارغاً من أي آخر يملؤه، قد تسمح لنا نشرة لاحقة في مقارنة ذلك بحالة اليوم: سامح (ليس اسمه الحقيقي طبعاً) التي سنعرضها والذي تشوّه قبل أن يكون "ثم" موضوع يستاهل ويساعد على، ويساهم في، النضج،

وكلاهما آخر العنقود (!!!)

* * *

والآن نبدأ نشرة اليوم

من ورقة المشاهدة (حالة سامح) كما قدمتها الزميلة

مقدمة:

سوف نعرض اليوم أغلب ما سجلته الزميلة في ورقة المشاهدة (sheet) التي قدمتها في الاجتماع العلمي التعليمي في قصر العيني، وننوه مرة أخرى، كالعادة، أن الأسماء - فيما عدا اسم الأستاذ- غير حقيقية، وكذلك الموقع الجغرافي، وبعض التفاصيل التي قد تدل على شخصية المريض أو ذويه.

وبعد ذلك - اليوم أيضا- سوف نعرض تعقيب الأستاذ والمناقشة المبدئية مع الزميلة، وهي تشمّل الفرض التركيبي/العلاجي الذي سوف نناقشه مع المريض غدا.

وغدا نعرض المقابلة مع المريض، والتعقيب النهائي والتوصيات

وأسمح لنفسي بأن أنصح الصديق القارئ أن يقرأ النشرتين معاً، (اليوم وغدا) ، أو على الأقل أن من يقرأ نشرة اليوم يلزم نفسه بقراءة الحلقة الثانية غدا، حتى لا تصله المعلومات ناقصة، وربما غير مفيدة، أو حتى ضارة)

اسم المريض : سامح إبراهيم 17 سنة ، طالب متوقف في سنة ثانية دبلوم متوسط،

جاء يشكو من :

"أنا يا دكتورة عندي حالة غريبة، كنت عايز آخذ الدبلوم عشان ادخل الجيش سنتين بس وماتبهدلش، فيه ناس عايزين يئذوني ويخسوني، فيه واحدة بتشتمني وتؤمرني، باسمع صوت هبد على العربيات ، والناس بتلقح عليا بالكلام، فيه واحد يقعد تحت الشباك ويقعد يكح، ده منهم، من اللي عايزين يئذوني، هو قرفان مني، أصلهم بيكرهوا المسلمين، مش بيجيلي نوم خالص، أفضل راقد في السرير بس من غير نوم، باشوف أخويا أحمد خارج من الأوضة، وبعد شوية أشوفه خارج ثاني

وكانت شكوى الوالد: إبراهيم، ساعى في شركة

السنة اللي فاتت مارحش الامتحانات مايرضاش يصحى عشان يروح الامتحان، يقول أنا مش حاكمل تعليم، وهاشتغل، بقى دايم عايز يقعد لوحده مايجرجش خالص من البيت، حاولنا نوديه يشتغل بس ماسدش في الشغل، يقول الشغل صعب وماكملش في أى شغلانه، في الأول كنت اضربه عشان ينزل يشتغل، أو حتى ينزل من البيت بس مافيش فائدة

بطل ياكل معنا خالص ولو قعد ياكل يقعد لوحده، أو لو قعد معنا يدينا ظهره.

من شهرين التعب زاد قوى، ماينزلش خالص من البيت، دايمًا قاعد لوحده في الأوضة، راقد في السرير ومغطى وشه بالبطانية، بس صاحي، نومه قليل، واكله قل خالص، يقول سامعين الرزح اللي على العربيات، ويقول الناس بتلقح عليا سامعين الكلام؟

كلامه قل خالص، يرد على قد السؤال بس ويعيد، يعيد الكلام، ويتهته، بقى **يغطى وشه** **ويمكن باخد وضع انه حائط وشه في الأرض** بس انا ماكنتش باسببه يعمل كده .

وصف الطبيبة لمسار المرض (كان بالإنجليزية!!!!) وقمت بترجمته)

بدأ المرض الحالى منذ سنة واحدة، بداية تدريجية، بزيادة مضطردة، ظهرت أكثر في مجال التدهور الدراسي في شكل عدم انتظام في الدراسة، ورفض حتى حضور الامتحانات، ثم بدأت العزلة والانسحاب المتزايد عن المجتمع المحيط في المنزل، كما لم يستمر أو يستقر في أى عمل، حاول والده أن يلحقه به بعد أن توقفت دراسته. ثم منذ شهرين بدأ يشكو من أصوات متعددة، تنقر على الأبواب، وتصفر، مع صوت أنثوى فيما بينهم يمكن تمييزه وهو يعقب على تصرفاته ويشبّه أحيانًا، ثم أخذ يحكى عن أن الناس في كل مكان تتكلم عنه، وتشير إليه وتريد أن تؤذيه، وتحديداً حكى عن صوت يسعل ثم يبصق وهذا الشخص قابع خارج حجرته، وقد صاحب كل ذلك أن يفارقه النوم، ثم أخذ يعانى من أرق، وتردد شديد، حتى الشلل عن الفعل، وفقد الشهية حتى توقف عن الأكل تقريبا بصورة شبه نهائية، ولم يعد يستجيب لأية محاولات من جانب الأسرة لجذبه للمشاركة، وأخذ يمضى طول يومه قابعا في السرير، وكلما دخل عليه أحد (من أفراد أسرته أو غيرهم) تجنب التقاء نظره بنظراتهم تماما طول الوقت، ثم يغطى عينيه بيديه، ثم بدأ جسمه يتخذ موضع جهود تام وكأنه قطعة من الأثاث، ولم يعد يستجيب لأى مؤثر مثير حتى للأحاسيس الجسدية، ثم أصبح يتمتم بكلمات غير مفهومة بينه وبين نفسه .

وقد أحضره أبوه للاستشارة على مستوى العيادة الخارجية، وأعطى بعد المهدئات المريحة والمنيمة، بالإضافة إلى مهدئات جسيمة، وجلستين من جلسات تنظيم إيقاع الدماغ (كهربيا) ، وتحسن تخشيه ونومه بدرجة متوسطة، حتى أصبح أكثر تعاونًا ويرد جزئيا على من يخاطبه .

سامح : يعيش مع والديه وأخويه اللذين لم يتزوجا بعد، في حين تزوجت أختيه إحداها تعمل ممرضة، وهو أصغر إخوته (آخر العنقود)، يعيش في قرية من القرى المحيطة بالقاهرة، ودخل الوالد يكفى الأسرة بالكاد،

ولم نستطع أن نجد - في حدود المعلومات المتاحة - **أى تاريخ** لمرض نفسى أو عقلى أو عصبي في الأسرة من ناحية الأم أو الأب، وهما أقارب من الدرجة الثانية،

الوالد: رجل طيب عطوف لا يميز بين أولاده أو بناته، وهو متدين غير مغال في تدينه، وعلاقته بسامح طيبة عموماً، أقرب إلى التسامح، لا يؤخر له طلباً (آخر العنقود) ويعاقبه في حدود،

يقول سامح

أبويًا طيب، وحنين، ويجب لي كل اللي أنا عايزه، بس ساعات كان يضربني جامد لما أعمل حاجة غلط، بس أنا باحبه قوى

الأم: 52 سنة، اجتماعية سهلة، علاقتها بسامح أقرب إلى التذليل، يقول الأب:

أمه بتدله وتدارى عليه لما يغلط

علاقته بإخوته طيبة، عموماً، ويختص أخاه الثاني بتقارب أكثر

باحب أخواتي كلهم بس أسعد أقرب واحد ليه

لم تلاحظ على سامح أية علامات تأخر في النمو، أو سمات عصابية في الطفولة، وحين دخل المدرسة كان نابهاً مجتهداً متفوقاً نسبياً في المرحلة الابتدائية، إلا أن مستواه بدأ يتراجع في المرحلة الإعدادية، وكان له عدد محدود من الأصدقاء، وكان يعمل أحياناً في إجازة الصيف، لكنه لا يستمر في العمل، ويغیره، بعد أسبوع إلى شهر.

في اعدادى سامح اشتغل في اجازة الصيف ثم بعد أن ترك الدراسة:

الوالد (يقول)

شغلته مع واحد بتاع شكمانات، كان بيشتغل من 8 صباحاً إلى 8 مساءً كان بيأخذ 8 جنيه في اليوم بس ماكملش شهر في الشغلانة دى، من سنة ونص راح اشتغل في مصنع نسيج (عامل نظافة) من 8ص-4م، كان بيأخذ 10 جنيه في اليوم، بس سابه بعد 15 يوم، يقول أصل الشغل متعب.

سامح ليست له خبرات عاطفية، لكنه قال أن قلبه مال إلى قريبة له، ولم يكلمها، ونسى الأمر بعد قليل

أما عن تاريخه الجنسي فهو يقول أنه حصل على أول معلومة جنسية في سن 11 سنة من أقرانه، ثم مارس العادة السرية بدءاً من سن 14 سنة، مع خيالات محدودة بإنثاء، ويعقبها شعور بالذنب، ثم مارس لعباً جنسياً مع قريبة له كانت في عمر الست سنوات، مرتين ثلاثة، (هذا كل ما أدلى به)

لكنه حكى عن خبرة جنسية مثلية أطول وأكثر دلالة، فهو يقول أن اثنين من زملاء المدرسة، أكبر منه مارسا معه الجنس في ظروف يستحسن أن نسجلها بألفاظه

... فيه اثنين زمايلي في اعدادى كانوا بيجربوني على كده ، كانوا يدون مواعيد ولازم أروح فيها، وكنت باقول لأهلي اني رايج اذاكر مع صحابي، ممكن لو والدي شد عليّ ماكنتش رحى، لو رفضت كانوا بيهدونى، واحد منهم قال لى إنه مصورنى 36 صورة، وكان بيهدنى انه هايوريهم لأمى، كان كل مرة باحرق صورة لخد لما خلصوا، كانوا يقولوا لى لو ماجتش حا جرسك بالفضيحة، كنت باحس انهم عاملين فى حاجة غلط، كانت خايف اخلف ، كنت حاسس إن انا فى بطى ولد وخايف ينزل، كنت عايش فى رعب، بطلت الحاجات دى لما دخلت الدبلوم

وبالنسبة لشخصيته قبل المرض يصفها أبوه

سامح طول عمره خجول، مالوش اصحاب كثير، بيحب يقعد فى البيت أكثر الأوقات، بيصلى ويصوم من صغره، رمضان اللى فات أول رمضان مايصوموش عشان التعب، كان دايمًا يحب يسمع قرآن، كان بيحب يلعب على الكمبيوتر، هو طيب، وحنين مع الناس والناس كلهم بيحبوه

التعقيب مع الزميلة مقدمة الحالة قبل مقابلة المريض

2008-12-4

المقدمه: د. داليا الشافعى

د. يحيى : أشكرك...طيب يابنتى مقدماه لينا ليه بقى؟
إيه اللى شغلك فى الموضوع؟

د.داليا : أنا اللى شغلنى إن هو العيان ده أنا حبيته جدا، وبعدين هو قد ما هو باين من الشيت (ورقة المشاهدة) إن هو مفركش، العيان قريب جداً، حاشه إن أنا عايزه أساعده مجد، كمان مستغربة إن هو اتكسر الكسرة دى وما فيش تاريخ عائلى، وما فيش سبب قريب، بس الحكاية بتاع العيال دول ما قالهش لخد، هو أصله مش قايل لخد خالص إلا لأخوه أسعد اللى بيقول إنه قريب منه، وانا حاولت اقابل اخوه ده ، ما كانش فيه فرصة إن أنا أشوفه

د.يحيى : يعنى مقدماه عشان حبيته، وعشان مستغربة، ما انتى بتحى كل الناس يابنتى وبتحى العيانيين بالذات، مش دكتورة، أما الاستغراب ده فهو شيء عظيم، لأنه باب المعرفة، مش كده ؟ طيب إيه الفرق بقى اللى فى العيان ده اللى خلاكى تقول كده بالذات.

د.داليا : العيان ده انا استغربت من الفرشة الجامده بتاعته دى،!!... ليه كده؟

د.يحيى : هى فى الفرشة اللى فى المشاهدة اللى انت قلتها، يجوز فيه فرشة فى تصرفاته فى القسم إنما الكلام اللى انتى كاتباه وقلتيه ما فيهوش الفرشة اللى بتحكى عنها دى

د.داليا : هو ما فيش حاجة تكتب قوى، لكن هو مفركش

د. يحيى : فركشة يعنى disorganization مش كده؟ كل حته فى ناحية، يعنى وظيفة نفسية عقلية مش ماشية مضبوط مع وظيفة تانية، كلمة مش ماسكة مع الكلمة اللى بعدها، جملة ناقصة غير مفيدة، كل فكرة مالهش دعوة غيرها، مش كده ولا إيه؟ مش هى دى الفركشة؟ فىن هنا؟ فىن فى اللى انت كاتباه؟، الفركشة دى اللى بيقلوا عليها بالعربية الفصحى الجميلة : "ذو لبٍ نثُر"، يعنى متنتُور، "هذريانٌ هذر هذاءة"، **موشكُ السقطه ذولبُ نثُر**، إنت عارفة حاجة اسمها الخبيزة ولا بطللوها، أنتو بتطبخو خبيزة ولا اكتفيتوا بالسبانخ والملوخية، كان زمان فيه حاجة اسمها الخبيزة ورقها أخضر كده وبيقطعوها قوى، وكانت خالتي فاطمة تقعد تمسك مفراك خشب، حاجة زى الترس اللى له إيد كده، وتدوره فى وسط البرام تقوم ورق الخبيزة بتنتور كل ورقة فى ناحية على جدار البرام، أهى دى الفركشة، أنا ما شفتش أى حاجة من دى فى المشاهدة اللى انت كاتباه،

د. داليا : لما باقعد أتكلم مع العيان بيقعد يدخل حاجات فى بعضها

د. يحيى : ماكتبتيهاش ليه؟!!! إنت فى المشاهدة مش بس تكتبى خلاصة أقواله، إنت تكتبى ملاحظاتك ونقلااتك يا شيخة، مش انا قلت ميت مرة إن الكشف على مريض غير متعاون أو مش فى المتناول inaccessible هو وصف للصعوبات وإزاي حاولنا نتغلب عليها، ومش ضرورى تتغلبى يعنى تنجحى فى إنه يبقى متعاون، المهم المحاولة ووصفها مش كده ولا إيه؟

د. داليا : أيوه، حاضر، بس هو فيه حاجة أنا عايز أقولها إن هو...

د. يحيى : (مقاطعا) شوقى اما اقول لك، إنت لازم وانتي بتكتبى يبقى فى ذهنك واحد بتخاطبيه، وعايضة توصلى له إالى وصل لك، يعنى يبقى فيه مخاطب فى ذهنك وأنت عايضة تبلغيه الرسالة اللى وصلتك، زميل، ممرضة، نفسك، ربناء، وتبقى متصورة إنك حا تفهامى مع اللى بتوجهى له الكلام فى اللى انتي قلتيه، عشان توصلوا لهدف متعلق بالمهمة اللى انت بتكتبى الكلام ده عشانها... فاهمة قصدى؟

د. داليا : هو أول يوم قعدت مع العيان كنت تقريبا مش فاهمه منه حاجة من اللى هو بيقلها

د. يحيى : طب تكتبى كده يابنتى، يعنى تكتبى الجملة دى "أول يوم قعدت... لحد آخرها"

د. داليا : آه، بس بعدين هو دلوقتى اتحسن

د. يحيى : البركة فىكى، وفىكم، ما قلناش حاجة، بس ده علم، إنتى لازم تقول إنتى عملتى إيه، وحاولتى إزاي، وكانت فىن الصعوبة الفلانية، وحاولتى تحليها إزاي، ونجحى أو فشلتى ، إنت ممكن تكتبى ميت ورقة من غير ما العيان ما ينطق ولا

الامتحانات بقالي بيجي عشر سنين، بس لو فيه ممتحن جدع يدك النمرة النهائية لو عملتى كده، وأثبتيه، حتى لو ما حرف، ولو فيه ممتحن جدع، إنت عارفة أنا معتذر عن وصلتيش لتشخيص والكلام ده، ده بالنسبة لامتحان، بالنسبة للعيان أنا شايف علاقتك بيه طيبة، بس انشغالك بنقط محددة تنفعه ماوصلنيس قوى، إنت عارفة إيه اللي شاغلى أنا فى العيان ده بعد اللي سمعته منك؟

د.داليا : لأ

د.ميجى : اللي شاغلى فى العيان ده إن أبوه راجل طيب، وبيحبه، وهو آخر العنقود وبتاع، وامه ست اجتماعية وما قُصرتشى فى أى حاجة، وما فيش تاريخ إيجابى للأمراض بتاعتنا فى العيلة دى على قد ما قالوا، يبقى إيه الحكاية؟ وازاى حالته توصل للدرجة دى؟ مش لدرجة الفركشة اللي انا مش شايفها، لأ، أنا باقصد الجمود والتصلب والانسحاب الكامل ده، ودى حاجات ألعن، واللا إيه رأيك؟

د.داليا : أنا مفسراها بالحكاية بتاعة العيال دول، والتهديد، والتخبية، والحاجات دى

د.ميجى : الله يفتح عليكى، أنا بقى لما حصلت الحتة دى وانا باسمعك، قلت انا عايز فيها على الأقل بيجي صفحتين ثلاثة، لأن خطر لى اللي خطر لك تقريبا، لكن إنت بدال ما تكتبي ثلاث اربع صفحات، كتبت ثلاث اربع سطور، مش كده ولا إيه؟

د.داليا : آه، بس حضرتك عارف المنطقة دى، وبصراحة أنا انزعجت من نوع التهديد اللي كانوا العيال دول بيمارسوه عليه، من الطريقة.. إن هم يصوروه بشريط فيلم فيه 36 صورة، كل مرة يقصوا حته من الفيلم ويحرقوها، كل مرة كل مرة، حاجة صعبة قوى.

د.ميجى : ما فكرتيش إن عندهم نسخه تانية؟

د.داليا : آه، يجوز

د.ميجى : ما اتكلمتيش معاه فى الموضوع ده، فى الاحتمال ده؟

د.داليا : أنا أصلاً دى حاجة خلتنى أشك فى موضوع الصور أصلاً، أصله قال لى إن الولد التانى قال له أنا كنت تحت السرير وصورتك، وبعدين يقول له أنا مصور لك مش عارفه إيه، حسيت إن حتى الطريقة اللي بيهددوه بيها نصب فى نصب، وهو يعنى بيصدق حاجات مش ممكن تكون حاصلة، الظاهر هما كانوا بيستغلوه بطرق ملتوية.....

د.ميجى : إنت ساكنه فىين

د.داليا : فى الهرم

د. يحيى : أهو هرم

د. داليا : حثة جديدة كده، أول طريق الفيوم

د. يحيى : وأبوكى بيشتغل إيه

د. داليا : دكتور

د. يحيى : يا خير !! طب خلاص خلاص، دكتور دكتور، ربنا يستز، ولا بلاش، أنا بأسالك كده عشان أشوف إنت قدرتى تتقمصى البيئة اللي عايش فيها الولد ده ولا لأه، المسألة عايزة خيال وصبر وفهم، لازم تعرفى فين نشأ، وازاى، عشان تتصورى إيه اللي بيحصل فى الناس دول وعيالهم، فى الاماكن دى، ده مجتمعنا الحقيقى، مش مطرح ماننى ساكنة.

د. داليا : على قد ما اقدرت

د. يحيى : كتر خريك،.. شوفى يا بنتى الخبرة دى والعيال فى السن ده فى المجتمع ده، الحاجات دى واردة، لكن بشكل لعب، ولمدة محدودة، وهات وخذ، وكلام من ده، إنما اللي خلانى أنزعج هوا طول المدة، ورضاه فى البداية، ودوره السلبي على طول الخط، أنا عديت حكاية التهديد والصور والكلام ده، حسيت إنها مش هى كل حاجة، كل ده خلنى الفار يلعب فى عى

د. داليا : هو زى أى حد فى الأول عملها كحب استطلاع وإن هو عايز يعملها وبس

د. يحيى : إنت حتاخذى كلامه زى ما هو بالظبط، ولأ... ولا حاتملى منه فروضك، وتصوراتك، وتبحثى فيها وتدورى، ده مش تحقيق، يعنى هوا قال إنه عملها حب استطلاع، وإن دوره سلبي على طول، ما هو حب الاستطلاع مفروض بيبقى من الناحيتين، ولا إيه؟

د. داليا : آه، بس أنا وصلنى حثة إنه هو كان مقهور، يعنى كان لما حتى يجب يرفض كانوا يدوه معاد مثلاً تعالى لى يوم الأحد الساعة كذا، وإذا ما جيتشى الصور حتوصل لوالدتك، بيقول لى أنا كنت عايش فى رعب، يعنى أنا حسيت فعلاً إنه كان فيه قهر جامد

د. يحيى : هوا قعد يعمل الحاجات دى قد إيه؟

د. داليا : هو بيوصف لى إن هى فضلت طول مرحلة إعدادى بس أنا شاكك فى الحكاية دى، لأن هو عنده 17 سنه، وإنها قعدت شغالة لخد من مدة سنة واحدة، بس دى أنا شاكه فيها هى دى من الحاجات اللي انا كنت عايزة أعرف تفاصيل عنها، بس ما اعرفتش

د. يحيى : طب لما شكيتى فيها..، تصورتى إن هى ممكن تكون مدة قد أيه

د. داليا : لأ ممكن تكون أكثر من كده، أكثر من مرحلة إعدادى

د. يحيى : قد إيه تقريبا؟

د.داليا : معنى...، يعنى ممكن يكون قعدت أربع سنين مثلاً أو أكثر كمان

د.يحيى : آخر مرة كانت إمتى؟

د.داليا : هو بيقول إن آخر مرة كانت من لما كان فى الثالثة إعدادى، يعنى تقريباً من سنة ونص،...

د.يحيى : قدر يبطلها إزاي؟

د.داليا : هو قال لى إنه لما ساب المدرسة واشتغل خلاص بعيد عنهم

د.يحيى : هو اللى بعد؟ ماهم حايبعتوا رسائل ويهدوه، إنشا الله يبعد يروح فىن

د.داليا : سألته فى النقطة دى كذا مرة بس ماقدرتش أوصل، ما لاقيتش إجابة، سألته فعلاً كذا مرة، قلت له طب ماهم بيهددوك بيهددوك، حاتفرق إيه، شغل ولا مدرسة، يعنى فرقت إيه

د.يحيى : طب عندى آخر سؤال بايخ فى المنطقة دى، بايخ قوى لكن عيلم بقى، حاعمل إيه، عرفتى هو كان عايز ده ولا لاه

د.داليا : فى الأول كلامه فى الأول...

د.يحيى : (مقاطعا) فى الأول والآخر هو سؤال مزعج شوية أنا عارف، بس احنا عايزين نساعده

د.داليا : مش عارفة، أنا وصلنى فى الأول إنه كان رافض يعنى، وبعدين زى ما يكون اتعود أو حاجة كده،

د.يحيى : كان فيه فعل كامل، ولا لاه

د.داليا : آه

د.يحيى : المشكلة إن إحنا لما نشوفه دلوقتى مش حانقدر نسأله فى المنطقة دى قدام الناس دول كده، مش عارف أعمال إيه، فيه حرج شديد.

د.داليا : بس هو بيتكلم

د.يحيى : هى مصيبة حتى لو وافق، إحنا مش عارفين إيه اللى حايفضل عنده بعد ما يتكلم، بس لازم نسأل عشان العلم والعلاج، أصل انا متصور إن الخبرة الصعبة دى حركت حاجة فى تركيبته الأساسية، فى البنية الأساسية، إالى بيخلينى أقول كده، أنا عندى فرض نط لى وانتي بتقول كلامه عن حكاية الولد اللى فى بطنه، وإن هو حاسس إنه حا يخلف مش كده...؟

د.داليا : آه

د.يحيى : الشعور ده له علاقة بالسؤال البايع اللى قبل كده، إن هو كان عايز كده ولا لاه، هى الست بتبقي عايزة

إيه من العلاقة الطبيعية، الست في الغالب بتبقى عايزة حاجتين، عايزة العلاقة، وعايزة الأمومة، ويمكن الراجل كمان، ما هو في الخواديت القديمة بتاعتنا، إلی هی لها علاقة بالأساطير اللى احنا أهلناها كأنها مش علم ولا تاريخ، الناس بيحكوا في الخواديت إن الراجل ممكن يجبل ويولد من "بز" رجله، طبعا إنت ما سمعتيش حاجة زى كده، أبوكى لا يمكن يسمح لك تسمعى حواديت قلة أدب، معلشى، إنت عارفة ليه كانت الحدوتة، الأسطورة يعنى إذا حبيتى، بتقول إن الراجل بيولد من "بز" رجله، الأول عارفة يعنى إيه بز رجله؟

د. داليا : لأه

د. يحيى : يا خيرا!! طيب طيب يعنى المالبولاس maleolus، والخواديت الظاهر اتبهدت لكلمة "بز"، وإنها كلمة أنثوية أكثر، فالظاهر إنهم اعتبروا إن "بز" رجل الراجل علامة الأنوثة إلی في الراجل، "رمز" يعنى، مجرد رمز عشان ده مش "بز"، فالشعور بالحمل اللى قاله الولد الغلبان ده مش تحريف كله، ده شعور إنسانى، أنثوى في المقام الأول، ممكن الخبرة السخيفة دى اللى ابدت بدرى كده، ممكن تكون حركت فيه - طبعا ده مجرد الفرض اللى نطلى - ، تصورت إن ممكن تكون الخبرة دى حركت جانب داخلى جداً في تركيبه الأساسى، ولما قال لك أنا كنت حاسس إن في بطنى عيل ماكانش مجرد بيتخيل، لا دا يكن كان يمكن بعبء عن استقباله الداخلى للجانب اللى أتحرك ده، ويمكن حتى ترحيبه به، مرة تانية ده مجرد فرض يمكن بساعدنا، يعنى الخبرة ابدت حب استطلاع، واستمرت بدرجات متفاوتة من القهر والرضا، فحركت اللى حرسته في الواد الغلبان ده، فيبقى هو مضطر لتنشط قهر داخلى من نوع آخر (دون أن بدرى طبعا) عشان بسكت اللى أتحرك جواه ده، يعنى يكتم على الحقة اللى استثرت بالشكل ده، ومش بس استثرت عشان تحقق لذة مؤقتة مشكوك فيها، لا، دا يمكن أثار معاها الجزء الأنثوى المتعلق بحقة الأمومة اللى فيه،

طبعا كل ده محاولة فهم لا أكثر، بيحى يا عيني الولد ده يبنى عليه إنه يقاوم القهر الخارجى، ويرضه القهر الداخلى اللى بيظبط به الحقة دى اللى أتحركت فيه غصن عنه، وهو ناشئ دلوعة، وآخر العنقود، ولا خد الدراسة جد، ولا استمر في شغلة أكثر من شهر، جربتى تقولى له يكتب أى حاجة وهو تقريبا في ثانوى وعايز ياخذ دبلوم عشان ما يطولشى في الجيش؟

د. داليا : لأ

د. يحيى : إمال حاتعرفى عمل إيه في المدرسة ازاي؟ إوعى تصدقى الشهادات، حتى الشهادات العامة، إنت عارفة إن كتير قوى دلوقتى واخدين الإعدادية وما بيعرفوش يفكوا الخط، وإذا فكه ما بيعرفوش يكتبوا جملة واحدة مفيدة، عارفة ده راخر ولا لأه،

د. داليا : لأ عارفاه

.....

.....

د. يحيى: (للباقيين) فيه حد منكم شاف العيان، يجب يضيف حاجة، أو يسأل عن حاجة، قبل ما نشوفه؟

(لم يعلق أحد)

إندهيله يا بنتي، إندهي للعيان لو سمحت

غدا (الأربعاء)

المقابلة مع المريض والتعقيب الختامي.